مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أسوأ من قوم لوط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الدِّينُ النَّصِيحَةُ". الجميع يطلبون النصيحة، أي الاستشارة. عندما يسألك أحدهم، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "المستشارُ مؤتمنٌ". يجب أن يكون من تسأله أميناً. لذلك، فإن النصيحة مهمة جدًا في الدين، فهي تدل على الخير، تُرشد إلى الطريق، الطريق الصحيح، كل ما هو خير لك في الحياة للدنيا وللآخرة. من يطلب النصيحة - الناس يطلبون النصيحة لأمور جيدة. وليس النصيحة: كيف أسرق هؤلاء الناس؟ كيف لي أن أقتل هؤلاء؟ كيف لي أن أخدعهم؟ هذه ليست نصيحة. وهم لا يطلبون هذا القدر، بل يفعلونه بأنفسهم. الشيطان هو من يُعلّمهم. لا حاجة للنصيحة لهؤلاء. النصيحة للنهي عن فعل الشر. أبوابنا، باب الطريقة، باب الله ﷻ، لمن يطلب الخير. الخير يجلب الخير، والشر يجلب الشر، لا يجلب الخير أبدًا. الشر لا يجلب الخير أبدًا.

.

لذلك، علينا أن نكون حذرين جدًا ممن يقولون "أنا في طريقة"، وهم يخدعون الناس،ويقولون ما ليس في الطريقة، ما هو غير مقبول في الدين، ما هو غير مقبول عند الناس العاديين؛ ليس كما هو الحال الآن وقد انقلبت الأمور رأسًا على عقب. لا يمكننا قول ذلك عن الآن. ولكن في الظروف العادية، كل خير يجلب خيرًا، والشر يجلب شرًا دائمًا. قد تستمتع لدقيقة أو دقيقتين، وبعدها لا شيء. ثم تعود لتفعل الشر، تظن أنك تستمتع، لكنه كالنار؛ كلما ألقيت حطبًا أو أي شيء مشتعل، بنزينًا أو غيره، ازداد اشتعالًا. لن تكون سعيدًا بهذا. وقد انتشر هذا في كل أنحاء العالم. هذا الشر ينتشر من الشرق إلى الغرب، ليس فقط في الدول الغربية، بل يتنامى في كل مكان. لماذا؟ لأن الله ﷻ أنعم عليهم بنعم كثيرة؛ المال، السيارات، المجوهرات، العمل، كل شيء. والآن يقولون إن هناك فقرًا في العالم، وهذا غير صحيح. في أول مرة ذهبت فيها للحج، بالكاد تجد رجلًا سمينًا أو امرأة سمينة، لم أرَ إلا المصريين والعراقيين. أما البقية فكانوا نحيلين جدًا. والآن، ما شاء الله، تذهبون، كقطيع من الأبقار، الجميع ما شاء الله. من أين يأتي هذا؟ لأن لديهم الكثير من الأشياء، وهم يأكلون ويغذّون شهواتهم، يُكبّرون نفوسهم.

.

وحتى من يتّبعون الشريعة قد أفتوا لأنفسهم بفعل كل ما هو حرام. "نُفتي وفقًا لهذا المذهب، ربما وفقًا للمذهب الإثنا عشري، أو مذهب آخر، أو لا أدري أي مذهب، يجوز لك الزواج من عشرين امرأة، ويجوز لك اتخاذ امرأة كجارية." سبحان الله، كل هؤلاء لا يفكرون إلا في شهواتهم، لا شيء غير ذلك. هذا، للأسف، ما نراه ونسمعه. وبالطبع، هناك أيضًا تفكير سطحي: كأن يستنشقوا من أنوفهم أو من أي شيء آخر. يفعلون كل هذا. المسلمون يفعلون هذا أيضًا! هذا أمر محزن جداً! أعطاكم الله ﷻ كل هذا، وأنتم تفعلون ذلك! "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ". هذا يعني: أيها الناس، أيها البشر! انتبه من النار! كيف تشتعل نار جهنم؟ بالحجارة والناس. لأنهم إذا ألقوا في جهنم كانوا كالجبل. فيكون كل واحد منهما في جهنم فوق الآخر كالجبل. ليس مثل الجبل في إنجلترا؛ إنها صغيرة. إنها كجبال الهيمالايا، فتُغذّى بالحجارة والناس. لماذا؟ لأنهم يفعلون كل هذا. حتى مع ما أنعم الله ﷻ عليهم، يرتكبون هذا الحرام، ويفعلون هذا الشر. ماذا يحدث بعد ذلك؟ أولًا، يزول إيمانهم. ثم يزول إسلامهم أيضًا. يصبحون كفارًا حقيقيين، ملحدين. يصبحون غير متقبلين.

.

لذلك، نقول بكل تأكيد لمن انخدعوا بهؤلاء الناس، احذروا! الطريقة، طريقتنا، النقشبندية، هي أحرص الطرق على الشريعة. الشريعة مهمة جدًا لنا. لا يمكنكم فعل ما يحلو لكم، ولا يمكنكم إصدار الفتاوى كيفما تشاؤون. يجب أن تكونوا حذرين. هذا لمصلحة كل فرد، لمنفعة المجتمع الذي تعيشون فيه. عندما تفسد تفاحة – دائما نذكر هذا المثال - عندما تفسد تفاحة في صندوق التفاح، سيفسد التفاح كله. وفي العادة - الآن لا أستطيع الذهاب إلى الحديقة كثيرًا للعمل - نأخذ معنا عشرة أشخاص، ما شاء الله، يعملون بجد. إذا لم يعمل أحدهم، فإنه يؤثر عليهم جميعًا. لذلك، أفصل بينهم وأقول "أنت ابقى هنا. اخدم في الزاوية فقط. إن أردت النوم، نم. إن أردت الذهاب، اذهب. لكن لا تأتي معنا". هذا مهم.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لهذا السبب، عندما يكون في العائلة شخص سيئ، يخون زوجته باستمرار. لقد سمعت هذا مرارًا وتكرارًا. سمعت هذه القصة مرات عديدة خلال هذا الأسبوع. يقول إنه يصلي الخمس أوقات ما شاء الله. سيرمي الله ﷻ هذه الصلوات في وجهه. يقول أيضًا "إنه مريد". سيبصق الشيخ في وجهه. للأسف، يأتون إلى الطريقة ويقولون "نحن نتّبع"، وبعد ذلك... أنت تأتي لتطلب نصيحة لحياتك. كن صالحًا! لا ترتكب الحرام! لا تتّبع نفسك! لأن هذا الحرام لن يكفيك. حتى لو كان العالم كله نساء، فلن يكفيك هذا. كما قال مولانا الشيخ، الرجل الصالح الذي يحسن إلى زوجته، يحفظه الله ﷻ من النساء الأخريات؛ فلا ينظر إلى غيرها. لكن إن نظر، فستكون لعنة عليه، ولن يشبع أبدًا. والزنا سيُفقره! أولى عواقبه وأعظمها، إن لم يكفّ عنه ولم يستغفر الله ﷻ، أنه سيُصبح فقيرًا لا يملك مالًا. وحينها، لن تنظر إليه امرأة فاسقة. لا وفاء لهنّ، فوفاءهنّ للمال فقط. وإذا زنى هذا الرجل، سيُصبح فقيرًا، ولن يبقى له أحد، حتى زوجته. سيخسرها، وسيعاني في الدنيا. وفي الآخرة، سيكون في جهنم أيضًا. حفظنا الله ﷻ.

.

لذلك، احذروا جدًا. لا تنخدعوا بمن يرتدي العمامة والجبة قائلًا: "لدينا فتوى من مولانا، من شيخ، ومن غيرهم". لا تصدقوهم. نحن لا نقبل الحرام أبدًا. لا نقبل الحرام. إنه يُدمر العائلات، يُهلك الأطفال؛ لأن الأطفال سيُصبحون مثله. يُحزنني هذا كثيرًا. أسمع هذه القصة نفسها كل يوم. يُرسلونها ويقولونها. ولا يزال بعض الناس يُصدقون هؤلاء. يقولون "نعم، الإسلام يُجيز هذا لهم". معظم هؤلاء الذين لا يتّبعون أي مذهب يفعلون هذا. يقولون "نذهب إلى أوروبا، هناك جارية، وهناك... لا أعرف ما هي، هذه حلال لنا". لا يُمكن أن تكون حلالًا أبدًا. إنهم لا يعرفون حلالًا ولا حرامًا. وعندما يتعلق الأمر بالصلاة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يقولون "هذه بدعة، هذا حرام، هذا شرك". ولكن عندما يفعلون كل ما هو سيئ مع النساء، ومع غير النساء، يكون ذلك حلالاً لهم.

.

لذلك يجب علينا أن نكون حذرين جداً من النظر إلى هذا. لا تنظروا إلى الأشياء السيئة، أو الأفلام السيئة، أو أي شيء آخر. وقد وضع الشيطان هذا في كل مكان في الهاتف. أحيانًا عندما تفتح الهاتف، يضعون بسرعة صورة سيئة قذرة. الشيطان في كل مكان. لذلك كونوا حذرين! كونوا أقوياء! امتلكوا إرادة قوية! لا تنظروا إلى هذا. سيرضى الله ﷻ عنكم، وسيرضى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم عنكم. وأنتم تحمون عائلاتكم، مجتمعكم، جماعتكم. سيُحفظ الجميع بهذا، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا. هذه هي الفتنة الأشد. حقًا، هذا الزمن أسوأ من زمن سيدنا لوط. إنه أسوأ من سدوم وعمورة. في ذلك الوقت، كان الأمر مقتصراً على مدينتين فقط. أما الآن، فقد انتشر في العالم أجمع. وعندما تقول شيئاً، يُحرم عليك أن تقول إنه ليس جيداً.

.

لذلك، الله ﷻ يحفظنا. يجب علينا أن نحمي أنفسنا لأن الشيطان بكامل قوته يهاجم البشر، ليس المسلمين فقط، بل جميع البشر. نسأل الله ﷻ أن يرسل إلينا سيدنا المهدي عليه السلام ليُنجينا. حقاً، نحن نغرق. لا نفكر، نغرق. يقول المصريون "عن ماذا تغرقون؟" [يضحك مولانا]. العالم كله يغرق. مثل قارون وأمواله. الآن لديهم الكثير من المال، يغرقون جميعاً تحت المجارير؛ ليس في الأرض، بل تحت المجارير، نغرق جميعاً معاً. الله ﷻ يحفظنا منهم. يا الله، يا رب. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 كانون الثاني 2026/ 3 شعبان 1447
مسجد بيكهام - بيكهام، المملكة المتحدة